



# توحيد الأسماء والمفاتيح

الصفحة

المحتور..

منهج المسلم في الأسماء والصفات

الفصل الأول

- الدرس الأول: مقدمة ومدخل ..... ١١٢
- الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته ..... ١١٥
- الدرس الثالث: قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته ..... ١٢٠

الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

الفصل الثاني

- الدرس الرابع: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (١) ..... ١٢٣
- الدرس الخامس: الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢) ..... ١٢٦



## من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف معنى توحيد الأسماء والصفات.
- أن أعرف على منهج أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته وأعتقده اعتقادًا جازمًا.
- أن أستدل على وصف أسماء الله وصفاته بالحسن والكمال.
- أن أعد الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته.
- أن أوضح بطلان منهج المتحرفين في الأسماء والصفات استدلالاً بقوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>

الجلول اون لاين  
hulul.online

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

## الدرس الأول: مقدمة ومدخل

### مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات، ما أقسام التوحيد؟ توحيد الربوبية - توحيد الألوهية - توحيد الأسماء والصفات

أمثلة لأسماء الله تعالى وصفاته، مع الأدلة.

### توحيد الأسماء والصفات

إن التالي لكتاب الله عز وجل يجد في كثير من الآيات الكريمة ذكر اسم من أسماء الله تبارك وتعالى، أو صفة من صفاته.

وكذلك يجد المطالع للسنة المطهرة كثيراً من الأحاديث الشريفة تشتمل على ذكر اسم من أسماء الله الحسنى أو صفة من صفاته العلى.

وكان أصحاب رسول الله ﷺ، يتلون آيات الله عز وجل، ويتلقون عن رسول الله ﷺ سنته المطهرة، ونحن نجزم أنهم كانوا يقرؤون القرآن قراءة تدبر، وأنهم كانوا يفهمون معاني ما يتلون ويقرؤون، لأنهم يتلونه ليعملوا به، فيعتقدوا عقائدهم، ويحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويعملوا بمحكمه ويؤمنوا بمتشابهه.

وكذلك كان تلقيهم لسنة رسول الله ﷺ، تلقى فهم وتدبر، لأنهم متعبدون بالعمل بها كما هم متعبدون بالعمل بالقرآن.

ولا عجب في ذلك فالقرآن نزل - بلسان عربي مبين - وهم أفصح الناس، إضافة إلى أنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات سمعوها من رسول الله ﷺ حتى يحفظوها ويتعلموا ما فيها من العلم والعمل، وهذا من أعلى مراتب التدبر والفهم.

ومن ذلك النصوص التي وردت فيها أسماء الله تعالى وصفاته، فهم يثبتون ما ورد في كتاب الله تعالى أو على لسان رسوله ﷺ من أسماء الله تعالى وصفاته، من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أدون عشرة أسماء من أسماء الله تعالى وعشر صفات له سبحانه، مع الاستدلال من القرآن الكريم.

الحكيم الحكمة اليد – العليم العلم العين – السميع السمع القدم – البصير البصر  
المشينة – الرحمن – الرحيم الرحمة المجيء – العزيز العزة الفرح – الودود  
الود الضحك – الحي الحياة الرضا – القادر القدرة النزول – العظيم العظمة  
الكلام – الغفور المغفرة المحبة

## الفرق بين الاسم والصفة

إن كل اسم يتضمن صفة، ولا تتنافى اسميته مع وصفيته، فالرحمن اسمه تعالى والرحمة صفته، والأسماء مشتقة من الصفات، فكل اسم يتضمن صفة، وليس كل صفة تتضمن اسماً، لأن بعض الصفات لا يشتق منها أسماء كبعض الصفات الذاتية كاليد والعين، فلا يؤخذ منها أسماء. والاسم هو: ما دلّ على ذات الله تعالى، مع صفة الكمال القائمة به. مثل: (العليم) فهو يدل على ذات الله تعالى وعلى ما قام به من العلم. أما الصفة: فهي وصف الكمال القائم بالذات الإلهية. مثل: (العلم، السمع، البصر، اليد، الرضا). إذاً الاسم يدل على أمرين، أما الصفة فلا تدل إلا على أمر واحد.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر عشرة أسماء لله تعالى والصفات المشتقة منها، وخمس صفات لا يشتق منها أسماء.

الانتقام : وهي صفة من صفات فعله تعالى بالكافرين و المعتدين و المتجبرين  
قال تعالى ( إنا من المجرمين منتقمون )

الباطنية : وهي صفة من صفات الله تعالى مأخوذة من اسمه ( الباطن ) الوارد  
في قوله تعالى ( هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن )

## نشاط



من خلال ما سبق أدون تعريفاً لتوحيد الأسماء والصفات.

يدون التعريف ويكون جزءاً من الدرس.

هو إثبات ما أثبت الله لنفسه و أثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم و نفي ما نفي الله عن نفسه و نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء و الصفات و الإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها و استشعار آثارها و مقتضياتها في الخلق



## تقويم

ج1- الاسم : هو ما دل على ذات الله تعالى مع صفات الكمال القائمة به  
الصفة : وصف الكمال القائم بالذات الإلهية

س1: ما الفرق بين الاسم والصفة؟

س2: قال أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ:

" كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نعلم ما فيهن " . فعلام يدل ذلك؟

## نشاط



أخص الدرس في الأسطر الآتية:

لا بد على المرء أن يتعلم توحيد الأسماء و الصفات لان به يجد كثير من الآيات ذكر اسم من أسماء الله تبارك و تعالى أو صفة من صفاته فإذا لم يتعلمها لم يدرك و يفهم هذه المعاني كما كانوا يفعلون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يتلون القرآن كانوا لا ينتقلون من آية لآخرى إلا بعد فهمها و تدبرها

ج2- يدل على حرصهم على تدبر و فهم آيات الله و انهم كانوا يفهمون معاني مل يتلون و لأنهم متعبدون بالعمل بها كما هم متعبدون بالقرآن )



## الدرس الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

مدخل:

يتم الحوار بين  
المجموعات.

ما تعريف توحيد الأسماء والصفات؟  
أمثلة على أسماء الله تعالى وصفاته.

### معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته

١- أنهم يسمون الله بما سمي به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه، كما أنهم يصفونه عز وجل بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.  
٢- أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ مع إثبات كمال الضد من صفات الكمال.

٣- أن هذه الأسماء والصفات من المحكم الذي يعرف معناه.  
٤- أن كيفية هذه الأسماء والصفات لا يحيط بها إلا الله وحده،

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بِيَدَيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>

**نشاط** بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث صفات نفاهما الله تعالى عن نفسه، مع الاستدلال من القرآن الكريم.

أنهم يسمون الله بما سمي به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه

ويثبتون الله ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه

ولا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بثلاثة أمور:

- الإيمان بالاسم.
- وبما دل عليه من معنى.
- وبما تعلق به من أثر.

فالأمر الأول: وهو الإيمان بالاسم يتضمن:

- ١- إثبات الاسم حقيقة لله، فهو سبحانه حي حقيقة، عليم حقيقة.
- ٢- الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى منزّه عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>.

- ٣- الإيمان بأن أسماء الله حسنى بالغة في الحسن كماله وغايته، قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

وذلك لأنها متضمنة صفات الكمال، فلا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وأما الأمر الثاني من أركان الإيمان بالاسم، فهو: الإيمان بما دل عليه الاسم من معنى ويتضمن:

- ١- الإيمان بأن للأسماء معاني معلومة واضحة، وأن لكل اسم معنى يخصه.
  - ٢- الإيمان بأن أسماء الله أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وهي أوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٣)</sup> وقال: ﴿وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.
- فإن الآية الأولى أثبتت أن اسم الله (الرحيم) وفي الآية الثانية أثبتت صفة الرحمة التي تضمنها اسم الله (الرحيم).

وأما الأمر الثالث من أركان الإيمان بالاسم فهو: الإيمان بما يتعلق به من آثار:

- مثل: اسم الله (الرحيم) متضمن لصفة الرحمة، ويتعلق به الأثر الذي ترتب عليه.
- قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، فالليل والنهار من آثار رحمة الله التي هي صفته والرحيم الذي هو اسمه.

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٣) سورة يونس الآية: ١٠٧.

(٤) سورة الكهف الآية: ٥٨.

(٥) سورة القصص الآية: ٧٣.





بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمسة أسماء من أسماء الله الحسنى لها وصف متعدٍ، وخمسة أخرى ليس لها وصف متعدٍ مع التوضيح والاستدلال من القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

### متروك للطالب



مقارنة منهج أهل السنة في باب الأسماء والصفات؛ مع أهل التعطيل وأهل التمثيل.

أولاً: إثبات الأسماء والصفات لله تعالى:

فأهل السنة والجماعة يجعلون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فهي توفيقية بمعنى أنها متوقفة على النص. أما أهل التعطيل فيجعلون عقولهم وآراءهم القاصرة الناقصة هي الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها، فيعرضون نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة على الشبه العقلية، فإن وافقت النصوص الشرعية لشبههم أخذوا بها، وإن لم توافقها عرضوا عنها.

مثال: صفة (اليدين) للرب تبارك وتعالى.

فأهل السنة يثبتون لله تعالى هذه الصفة حقيقة على الوجه الذي يليق به تبارك وتعالى وينفون عنها مشابهة صفات المخلوقين، وذلك لورودها في عدد من النصوص، كما في قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَا لَيْسَ مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ <sup>(١)</sup> ﴾

(١) سورة ص الآية: ٧٥.

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة عنه تبارك وتعالى استناداً إلى الشبه العقلية لديهم، وهي ظنهم مشابهة الخالق بال مخلوق في الاتصاف بهذه الصفة.

ثانياً: تنزيه الله تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوق:

فأهل السنة والجماعة ينزهون الخالق تبارك وتعالى عن مماثلة المخلوقين، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>.

ويصفون الخالق بصفات الكمال والجلال التي تقطع إيهام المشابهة بالمخلوقين، ثم إنه سبحانه لم يطلع أحداً من خلقه على كيفية صفاته، ولم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على كيفية الصفات، ولم يكلفنا الله عز وجل بمعرفة كيفية الصفات وإنما أمرنا بالإيمان بها، لذا يلزم الإيمان بها وتنزيه الخالق عن مماثلة المخلوقين أما أهل التعطيل فإنهم توهموا من أسماء الله وصفاته التمثيل فنفوا تلك الصفات. مثال: صفة (الاستواء على العرش) فأهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى استواءه على عرشه استواء حقيقياً يليق بجلاله وعظمته، لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٢)</sup>.

أما أهل التعطيل فينفون هذه الصفة، لأن فيها كما يزعمون مشابهة باستواء المخلوقين - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، ففروا من التشبيه ووقعوا في التعطيل.

### معلومات إضافية

التعطيل: مأخوذ من العطل، الذي هو الخلو والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: (ويثر معطله)، المراد بالتعطيل في باب الأسماء والصفات: هو إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كلياً أو جزئياً، وسواء كان ذلك بتحريف أو بجهود.

(١) سورة الشورى الآية: ١١.

(٢) سورة طه الآية: ٥.



ج1- الإيمان بالاسم - وبما دل عليه من معنى - وبما تعلق به من اثر

- س١: ماهي الأمور التي لا يتم الإيمان بأسماء الله تعالى عند أهل السنة والجماعة إلا بها؟  
س٢: أقرن بين منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات وبين أهل التعطيل، مع المثال.  
س٣: مرت بنا النصوص الآتية فعلى أي شيء تدل؟

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

نشاط



أُلْخِصْ الدرس في الأسطر الآتية:

يعتبر باب الأسماء و الصفات من أكثر الأبواب حُطورة من جهة كونه محل خلافات شديدة ومعقدة دارت رحاها بين علماء السلف من جهة و الفلاسفة و أهل الكلام من جهة أخرى فمن واجب طالب العلم أن يتعمق في فهم الحق المبني على الكتاب السنة كما أن أهل السنة تتميز عن المعطلة بأن الأصل في أسماء الله و صفاته هو كتاب الله و سنة نبيه لا يتجاوزونها

ج2- فأهل السنة و الجماعة يجعلون نصوص القرآن الكريم و السنة الصحيحة هي الأصل في إثبات الأسماء و الصفات أو نفيها . فهي توقيفية بمعنى انها متوقفة على النص . أما أهل التعطيل فيجعلون عقولهم و آرائهم هي الأصل في إثبات الأسماء و الصفات أو نفيها . فيعرضون نصوص القرآن الكريم و السنة الصحيحة على الشبه العقلية فإن وافقت النصوص الشرعية الشبه العقلية أخذوا بها و إن لم توافقها عرضوا عنها

## الدرس الثالث: قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات، المقارنة بين أهل السنة وأهل التعطيل في باب الأسماء والصفات مع التمثيل.

### قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

١- أسماء الله تعالى كلها حسنى لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.  
فهي أسماء وصفات بالغة في الحسن غايته، ووجه الحسن في أسماء الله تعالى من وجهين:

- أ- لدلالتها على ذات الله، فكانت حسنى لدلالتها على أحسن وأعظم وأجل وأقدس مُسمى وهو الله عز وجل.
- ب- لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

يقول ابن القيم: (أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وهي أوصاف، وبذلك كانت حسنى بإذ لو كانت أفضلاً لا معاني فيها لم تكن حسنى ولا كانت دالة على مدح وكمال)<sup>(٢)</sup>.

ملف من إرناليت

معنى (الحسنى): على وزن فُعلى، أي البالغة في الحسن غايته.

### نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أذكر ثلاث آيات من القرآن الكريم ورد فيها وصف أسماء الله سبحانه بالحسنى.

قوله تعالى: (( ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ) الشورى (11))

قوله تعالى (( هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ) الحديد (3))

قوله تعالى ( ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ) الشورى (11))

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) مدارج السالكين (٥١/١).

٢- صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وقد دلّ على هذا: السمع والعقل والفطرة:

أما السمع: فمنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْمَزِيدُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

والمثل الأعلى هو الوصف الأعلى.

وأما العقل: فوجهه أن كل موجود حقيقة، فلا بد أن تكون له صفة. إما صفة كمال وإما صفة نقص.

وصفة النقص باطلة بالنسبة إلى الرب سبحانه وتعالى الكامل المستحق للعبادة وحده، ولهذا أظهر الله تعالى بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص والعجز.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢).  
ثم إنه قد ثبت بالحس والمشاهدة أن للمخلوق صفات كمال، قد أعطاه الله إياها فمعطي الكمال أولى به.

وأما الفطرة: فلأن النفوس السليمة مجبولة مفلطحة على محبة الله وتعظيمه وعبادته، وهل تحب وتعظم إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللائقة برؤوسه وألوهيته!!!

### نشاط



أرسم شكلاً يعبر عن أدلة كمال صفات الله تعالى.

hütul.online

متروك للطالب

(١) سورة النحل الآية: ٦٠.

(٢) سورة الأحقاف الآية: ٥.



ج1- أسماء الله تعالى كلها حسنى لقوله تعالى (( وَبِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ))  
وصفاته سبحانه كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة و العلم

س1: أستدل من القرآن الكريم على وصف أسماء الله تعالى بالحُسنى.

س2: كيف يدل العقل على كمال صفات الله تعالى؟

س3: كيف تكون الفطرة دليلاً على كمال صفات الله تعالى؟

## نشاط



ألخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

وضح لنا هذا الدرس مقارنة بين اهل السنة و أهل التعطيل في باب الأسماء و الصفات كما أتى لنا بعض التوضيحات للقواعد في أسماء الله تعالى و صفاته و ان أسماء الله تعالى كلها حسنى أي بالغة في الحسن غايةً و أن صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة و العلم و القدر و السمع و البصر و أن النفوس السليمة مبولة بالفطرة على محبة الله و تعظيمه و عبادته

ج2- وأما العقل فوجهه أم كل موجود حقيقة فلا بد له صفة إما صفة كمال وإما صفة نقص وصفة النقص باظلة بالسببية إلى الرب سبحانه و تعالى الكامل المستحق للعبادة وحده و لهذا أظهر الله تعالى بطلان ألوهية الأصنام باتصافها بالنقص و العجز

ج3- وأما الفطرة : فلان النفوس السليمة مجبولة مفطورة على محبة الله و تعظيمه و عبادته و هل تحب و تعظم إلا من علمت أنه متصف بصفات الكمال اللانقة بربوبيته و ألوهيته

## الدرس الرابع:

### الأثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته ( ١ )

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات،  
وتدون النتائج على السبورة.

قال تعالى ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ** ﴾<sup>(١)</sup>.

#### الأثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

إن للتعبد بالأسماء والصفات آثاراً كثيرة على قلب العبد وعمله، منها:

١- محبة الله تعالى:

فإن من تأمل أسماء الله وصفاته استشعر كماله وعظمته وتعلق قلبه بها محبة وإجلالاً، والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحساناً منه سبحانه وتعالى، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل، فكل كمال وجمال في المخلوق من آثار صنعه سبحانه وتعالى، وإذا كان الكمال محبوباً لذاته ونفسه وحب أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته، إذ لا شيء أكمل منه، وكل اسم من أسمائه وصفة من صفاته تستدعي محبة خاصة وأفعاله دالة عليه، فهو المحبوب لذاته وأفعاله وأسمائه.

٢- التعظيم والتذلل:

من تحقق بمعاني الأسماء والصفات شهد قلبه عظمة الله تعالى، فازداد تذللاً له وتعظيماً، ولذا وصف الله تعالى نبيه محمداً بالعبودية المتضمنة التذلل لله تعالى وتعظيمه فقال سبحانه:

﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِئَلْنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٢) سورة الإسراء الآية: ١.

### ٣- الدعاء:

إن من تأمل أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء، فمن تأمل قرب الله تعالى من عبده المؤمن، وأن الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فإن ذلك سيفتح له باب الرجاء وإحسان الظن بالله وسيدفعه إلى الاجتهاد في الدعاء والتقرب إلى الله.  
قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (١).

### نشاط



أعدّد خمساً من أسماء الله تعالى، ثم أبين أثر الإيمان بها.

اختلف العلماء في تحديد عدد أسماء الله الحسنى والقول الراجح انها ليست محصورة في التسعة والتسعين اسما فقد وردت في القرآن مائة اسم مفردا وفي الأحاديث الصحيحة ثلاثة وثلاثون

اسما أثر الإيمان بها : محبة الله تعالى . التعظيم و الذل . الدعاء

٤- التعب بهذه الأسماء قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٢). ومعنى الإحصاء هنا يشمل:

- الإحصاء النظري: المتمثل في العلم بها، وحفظها وحفظ النصوص الدالة عليها.
- الإحصاء الفقهي: المتمثل في تأملها وفهم معانيها ومدلولاتها، والإيمان بآثارها.
- الإحصاء العملي: الذي هو العمل بمقتضاها ودعاء الله بها.

ولنعلم أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين لقوله عليه الصلاة والسلام: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» (٣) وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحداً حصره ولا الإحاطة به.

(٣) رواه أحمد ح (٣٧١٢)

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٠

(٢) متفق عليه البخاري ح (٢٧٣٦) ومسلم ح (٢٦٧٧)





يعمد بعض الناس إلى تعليق لوحة مكتوب عليها حديث النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>، ثم يسرد تسعة وتسعين اسم من أسماء الله تعالى، أناقش هذا الموضوع.

أقول لهم أن أسماء الله ليست محصورة بعدد معين لقوله صلى الله عليه وسلم (( أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ) وما استأثر الله به في علم الغيب لا يمكن أحد حصره و لا الإحاطة به

**ج1-** فإن من تأمل أسماء الله و صفاته استشعر كماله و عظمته و تعلق قلبه بها محبة و إجلالا . والله تعالى فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه و أخلاقه فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحسانا منه سبحانه و لا شيء أكمل منه و لا أجمل فكل كمال و جمال في المخلوق من آثار صنعه سبحانه و تعالى



س١: ما آثار الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

س٢: أناقش أثر الإيمان بالأسماء والصفات على دعاء العبد لربه.

س٣: قال ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>. فما معنى الإحصاء مع التوضيح؟

أخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

تحدثت الدرس عن الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى و صفاته و أن التعبد بالأسماء و الصفات لها آثارا كثيرة على قلب العبد و عمله ومنها محبة الله تعالى و التعظيم و الذل و الدعاء فكل هذا يدعونا إلى بيان أسماء الله الحسنی و معرفتها

**ج3-** الإحصاء النظري : المتمثل في العلم بها و حفظها و حفظ النصوص الدالة عليها

الإحصاء الفقهي : المتمثل في تأملها و فهم معانيها و مدلولاتها و الإيمان بآثارها

الإحصاء العملي : الذي هو العمل بمقتضاها و دعاء الله بها

## الدرس الخامس:

### الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته (٢)

#### مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. ما آثار التعبّد بأسماء الله تعالى وصفاته على قلب العبد وعمله؟

كيف تكون أسماء الله سبباً في دخول العبد الجنة؟

### الآثار السلوكية المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته

#### (السميع والبصير)

كي تترتب الآثار السلوكية على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، نورد مثالين بشيء من التفصيل.

#### أولاً: السميع:

وقد ورد الاسم في الكتاب العزيز خمساً وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

- السميع لما ينطق به خلقه من قول ولكل المسموعات.
  - السميع: المستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بالدعاء وتضرعوا.
- ولا تتأني بين المعاني السابقة، ولذا نقول في صلاتنا: (سمع الله لمن حمده).  
وينبغي على المسلم:

- ١- إثبات صفة السمع له سبحانه وتعالى كما وصف الله عز وجل نفسه بذلك.
- ٢- أن سمع الله تبارك وتعالى ليس كسمع أحد من خلقه.
- ٣- ورد الاسم مقروناً بغيره من الأسماء كتقوله: (سميع عليم) (سميع قريب)، وهي تدل على إحاطة الله بالمخلوقات كلها، لا يفوته شيء منها ولا يخفى عليه، بل الجميع تحت سمعه وبصره وعلمه.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم  
(السميع).

(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61) الانفال

وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (65) يونس

((مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ 24

(هود))

ثانياً: البصير:

وورد هذا الاسم في القرآن اثنين وأربعين مرة.

معنى الاسم في حق الله:

• أنه سبحانه قد أحاط بصره بكل المُبْصِرَاتِ، فلا يفوته تعالى شيء فيرى ديبب النملة  
السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء.

• أنه سبحانه بصير بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة، وهو الذي لا يُسأل عما  
يفعل وهم يُسألون، وما ذلك إلا لكمال حكمته ورحمته.  
وينبغي على المسلم:

- ١- إثبات صفة البصر له جل شأنه، لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه، وصفة البصر  
من صفات الكمال كصفة السمع، فالمتصف بهما أكمل ممن لا يتصف بذلك.
- ٢- إثبات أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر خمس آيات من القرآن الكريم ورد فيها اسم  
(البصير).

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ  
لِثَرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ( 1 ) (إسراء

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ( 19 ) فاطر

آثار الإيمان بأسمي (السميع والبصير):

- ١- الخوف من الله تعالى، فهو سبحانه يسمع ما نقول، ويرى ما نعمل، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، مما يكون باعثاً على تجنب معصيته خوفاً من عقابه.
- ٢- الرجاء، فالله سبحانه وتعالى يرى ويسمع أعمالنا وأقوالنا، فيكون ذلك باعثاً على الجد في الطاعة رجاء ثوابه سبحانه.
- ٣- مراقبة الله تعالى وهو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل ﷺ «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»<sup>(١)</sup>.

## نشاط



كيف تتحقق العبودية لله تعالى في الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

عن طريق إثبات حكمه ومقتضاه وهو أنه يسمع السر والنجوى و يسمع ضجيج الأصوات على اختلاف اللغات وغدراك هذا الأثر من اسمه تعالى يورث العبد حالاً من التعبد والمراقبة والإنابة إلى ربه سبحانه و

الحلول اون لاين  
hulul.online

## نشاط



أوضح كيف يؤثر اسم الله: (البصير) على حياة المؤمن؟

إثبات صفة البصر له جل شأنه لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه وصفة البصر من صفات الكامل كصفة السمع فالمتصف بهما أكمل ممن لا يتصف بذلك - أن الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده خبير بها

(١) رواه مسلم ح (٨).

## ج1- السميع لما ينطق به خلقه من قول و لكل المسموعات

السميع : المستجيب لعباده إذا توجهوا إليه بالدعاء و تضرعوا



س١: ما معنى اسم (السميع) في حق الله تعالى؟

س٢: ما آثار الإيمان باسم الله تعالى (السميع)؟

س٣: كيف يتجنب المسلم معصية الله عز وجل من خلال إيمانه باسم (البصير)؟

## نشاط



ألخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

أن يعرف المرء أن البحث في أسماء الله وصفاته وفق ما جاء في الكتاب و السنة هو من أجل المعارف و اشرفها وأن التعبّد بأسماء الله وصفاته الحسنی فغنه باب عظیم يضم بين جوانبه مسائل من التعبّد فمنها : إحصاء الفاظها و عددها و كذلك الدعاء بها و ثالثها ما نحن بصدده وهو فهم معانيها و مدلولها ومن المحال تعطيل أسمائه عن أوصافها و معانيها و تعطيل الأوصاف و معانيها و تعطيل الأوصاف عما تقتضيه و تستدعيه من الأفعال

ج2- الخوف من الله تعالى فهو سبحانه يسمع ما نقول ويرى ما نعمل ولا يخفى عليه شيء- الرجاء فالله سبحانه و تعالى يرى و يسمع اعمالنا و أقوالنا - مراقبة الله تعالى و هو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل عليه السلام (( أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))

ج3 - الخوف من الله تعالى فهو سبحانه يسمع ما نقول ويرى ما نعمل ولا يخفى عليه شيء- الرجاء فالله سبحانه و تعالى يرى و يسمع اعمالنا و أقوالنا - مراقبة الله تعالى و هو الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل عليه السلام (( أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))